

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

في اﻻﻟﻪ ﻭﻟﻪ ﺟﻌﻠﺖ ﻛﻠﻪ ﻻ ﻋﻬﺪﺍ ﻣﯘﻛﺪﺍ ﻭﻣﯩﺜﺎﻗﺎ ﻣﺸﺪﺩﺍ ﺇﻧﻰ ﺃﻓﻲ ﺭﻏﺒﻪ ﻓﻲ ﺯﻳﺎﺩﺗﻪ ﺇﻳﺎﻯ ﻓﻲ ﻧﻌﻤﺘﻰ ﻭﺭﻫﺒﻪ ﻣﻦ ﻣﺴﺄﻟﺘﻪ ﺃﻳﺎﻯ ﻋﻦ ﺣﻘﻪ ﻭﺧﻠﻘﻪ ﻓﻲﻥ ﻏﻴﺮﺕ ﺃﯞ ﺑﺪﻟﺖ ﻛﻨﺖ ﻟﻠﻐﻴﺮ ﻣﺴﺘﺄﻫﻼ ﻭﻟﻠﻨﻜﺎﻝ ﻣﻌﺮﻋﺸﺎ ﻭﺃﻋﻮﺫ ﺑﺎﻻ ﻣﻦ ﺳﺨﻄﻪ ﻭﺃﺭﻏﺐ ﺇﻟﻴﻪ ﻓﻲ ﻣﻌﻮﻧﻪ ﻋﻠﻰ ﻃﺎﻋﺘﻪ ﻭﺃﻥ ﻳﺤﻮﻝ ﺑﻴﻨﻲ ﻭﺑﻴﻦ ﻣﻌﺴﻴﺘﻪ . 113 - ﺧﻄﺒﺘﻪ ﻳﻮﻡ ﺟﻤﻌﻪ .

ﺍﻟﺤﻤﺪ ﻻ ﻣﺴﺘﺨﻠﺺ ﺍﻟﺤﻤﺪ ﻟﻨﻔﺴﻪ ﻭﻣﺴﺘﻮﺟﺒﻪ ﻋﻠﻰﺧﻠﻘﻪ ﺃﺣﻤﺪﻩ ﻭﺃﺳﺘﻌﻴﻨﻪ ﻭﺃﻭﻣﻦ ﺑﻪ ﻭﺃﺗﻮﻛﻞ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺃﺷﻬﺪ ﺃﻥ ﻻ ﺇﻟﻪ ﺇﻻ ﺍﻻ ﻭﺣﺪﻩ ﻻ ﺷﺮﻳﻚ ﻟﻪ ﻭﺃﺷﻬﺪ ﺃﻥ ﻣﺤﻤﺪﺍ ﻋﺒﺪﻩ ﻭﺭﺳﻮﻟﻪ ﺃﺭﺳﻠﻪ ﺑﺎﻟﻬﺪﻯ ﻭﺩﻳﻦ ﺍﻟﺤﻖ ﻟﻴﻄﻬﺮﻩ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺪﻳﻦ ﻛﻠﻪ ﻭﻟﻮ ﻛﺮﻩ ﺍﻟﻤﺸﺮﻛﻮﻥ ﺃﯞﺻﻴﻜﻢ ﻋﺒﺎﺩ ﺍﻻ ﺑﺘﻘﻮﻯ ﺍﻻ ﻭﺣﺪﻩ ﻭﺍﻟﻌﻤﻞ ﻟﻤﺎ ﻋﻨﺪﻩ ﻭﺍﻟﺘﻨﺠﺰ ﻟﻮﻋﺪﻩ ﻭﺍﻟﺨﻮﻑ ﻟﻮﻋﻴﺪﻩ ﻓﺈﻧﻪ ﻻ ﻳﺴﻠﻢ ﺇﻻ ﻣﻦ ﺍﺗﻘﺎﻩ ﻭﺭﺟﺎﻩ ﻭﻋﻤﻞ ﻟﻪ ﻭﺃﺭﺿﺎﻩ ﻓﺎﺗﻘﻮﺍ ﺍﻻ ﻋﺒﺎﺩ ﺍﻻ ﻭﺑﺎﺩﺭﻭﺍ ﺍﺟﺎﻟﻜﻢ ﺑﺄﻋﻤﺎﻟﻜﻢ ﻭﺍﺑﺘﺎﻋﻮﺍ ﻣﺎ ﻳﺒﻘﻰ ﺑﻤﺎ ﻳﺰﻭﻝ ﻋﻨﻜﻢ ﻭﺗﺮﺣﻠﻮﺍ ﻓﻘﺪ ﺟﺪ ﺑﻜﻢ ﻭﺍﺳﺘﻌﺪﻭﺍ ﻟﻠﻤﻮﺕ ﻓﻘﺪ ﺃﻃﻠﻜﻢ ﻭﻛﻮﻧﻮﺍ ﻗﻮﻣﺎ ﺻﻴﺢ ﺑﻬﻢ ﻓﺎﻧﺘﺒﻬﻮﺍ ﻭﻋﻠﻤﻮﺍ ﺃﻥ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻟﻴﺴﺖ ﻟﻬﻢ ﺑﺪﺍﺭ ﻓﺎﺳﺘﺒﺪﻟﻮﺍ ﻓﺈﻥ ﺍﻻ ﻟﻢ ﻳﺨﻠﻘﻜﻢ ﻋﺒﺌﺎ ﻭﻟﻢ ﻳﺘﺮﻛﻜﻢ ﺳﺪﻯ ﻭﻣﺎ ﺑﻴﻦ ﺃﺣﺪﻛﻢ ﻭﺑﻴﻦ ﺍﻟﺠﻨﻪ ﻭﺍﻟﻨﺎﺭ ﺇﻻ ﺍﻟﻤﻮﺕ ﺃﻥ ﻳﻨﺰﻝ ﺑﻪ ﻭﺇﻥ ﻏﺎﻳﻪ ﺗﻨﻘﺼﻬﺎ ﺍﻟﻠﺤﻈﻪ ﻭﺗﻬﺪﻣﻬﺎ ﺍﻟﺴﺎﻋﻪ ﺍﻟﻮﺍﺣﺪﻩ ﻟﺠﺪﻳﺮﻩ ﺑﻘﺴﺮ ﺍﻟﻤﺪﻩ ﻭﺇﻥ ﻏﺎﺋﺒﺎ ﻳﺤﺪﻭﻩ ﺍﻟﺠﺪﻳﺪﺍﻥ ﺍﻟﻠﻴﻞ ﻭﺍﻟﻨﻬﺎﺭ ﻟﺤﺮﻯ ﺑﺴﺮﻋﻪ ﺍﻟﺄﻭﻳﻪ ﻭﺇﻥ ﻗﺎﺩﻣﺎ ﻳﺤﻞ ﺑﺎﻟﻔﻮﺯ ﺃﯞ ﺑﺎﻟﺸﻘﻮﻩ ﻟﻤﺴﺘﺤﻖ ﻟﺄﻓﻀﻞ ﺍﻟﻌﺪﻩ ﻓﺎﺗﻘﻰ ﻋﺒﺪ ﺭﺑﻪ ﻭﻧﺼﺢ ﻧﻔﺴﻪ ﻭﻗﺪﻡ ﺗﻮﺑﺘﻪ ﻭﻏﻠﺐ ﺷﻬﻮﺗﻪ ﻓﺈﻥ ﺃﺟﻠﻪ ﻣﺴﺘﻮﺭ ﻋﻨﻪ ﻭﺃﻣﻠﻪ ﺧﺎﺩﻉ ﻟﻪ ﻭﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﻣﻮﻛﻞ ﺑﻪ ﻳﺰﻳﻦ ﻟﻪ ﺍﻟﻤﻌﺴﻴﺔ ﻟﻴﺮﻛﺒﻬﺎ ﻭﻳﻤﻨﻴﻪ ﺍﻟﺘﻮﺑﻪ ﻟﻴﺴﻮﻓﻬﺎ ﺣﺘﻰ ﺗﻬﺠﻢ ﻋﻠﻴﻪ ﻣﻨﻴﺘﻪ ﺃﻏﻔﻞ ﻣﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﻋﻨﻬﺎ ﻓﻴﺎﻟﻬﺎ ﺣﺴﺮﻩ ﻋﻠﻰ ﺫﻯ ﻏﻔﻠﻪ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻋﻤﺮﻩ ﻋﻠﻴﻪ ﺣﺠﻪ ﺃﯞ ﺗﯘﺩﻳﻪ ﺃﻳﺎﻣﻪ ﺇﻟﻰ ﺷﻘﻮﻩ ﻧﺴﺂﻝ ﺍﻻ ﺃﻥ ﻳﺠﻌﻠﻨﺎ ﻭﺇﻳﺎﻛﻢ ﻣﻤﻦ ﻻ ﺗﺒﻄﺮﻩ ﻧﻌﻤﻪ